لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل

وقال فيه ايضا

فواد ما تسليه المدام   وعمر مثل ما يهب اللئام

قال ابن فودجة يعنى ان غرضى بعيد ومرامى متعذر اذ لست كالناس ارضى بما

يرضون به ويلهيني السكر ثم قال

وعمر مثل ما يهب اللئام

وهذا قد سبق منه • يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان ادرك اغراضى بطول العمر

ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة قليلة فما اخوفنى

ان لا ادرك طلبتى بقدر ما ارجوه من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائى

شعر

وكان الا نامل اعتصرها • بعد كد من ما وجد البخيل

ودهر ناسه ناس صغار   وان كانت لهم جثث ضخام

يريد انهم صغار القدر والهمم وان كانوا ضخام الاجسام كما قال حسان شعر

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر • جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس شعر

فما عظم الرجال لهم بفخر • ولكن فخرهم كرم وخير

وما انا منهم والعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام

يقول لست من هولاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذى معدنه

التراب ثم لا يكون بكونه فيه منه

ارانب غير انهم ملوك   مفتحة عيونهم نيام

المعهود فى مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم فى طبع الارانب لكن عكس الكلام مبالغة

فجعل الارانب حقيقة لهم والملك مستعارا فيهم • يقول هم وان انفتحت عيونهم

نيام من حيث الغفلة كالارنب ينام منفتح العين كما قال • وانت اذا استيقظت

فنايم وكما قال ابو تمام شعر

ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم • سهر النواظر والقلوب نيام

باجسام

٩٨

باجسام يحرّ القتل فيها   وما اقرانها الا الطعام

باجسام اى مع اجسام يحراى يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة • يقول يقتلهم

الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الاكل

وخيل لا يخرّ لها طعين   كان قنا فوارسها ثمام

خليلك انت لا من قلت خلى   وان كثر التجمل والكلام

يقول ليس خليلك الا نفسك وليس من تقول هو خليلى خليلا لك وان كثر تملقه

ولان قوله

ولو حيز الحفاظ بغير عقل   تجنب عنق صيقله الحسام

يقول لو ملك الحفاظ اى المحافظة على الحقوق ورعى الذمام من غير عقل لكان

السيف يحافظ على حق الصيقل الذى صقله فلا يقطع عنقه • والمعنى انهم لا عقل

لهم فلذلك ليس لهم حفاظ

وشبه الشى منجذب اليه   واشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام الاوغاد والغوغا من الناس • يقول الشى يميل الى شبهه والدنيا خسيسة

فلذلك الفت الاخساس لانهم اشكالها فى اللوم والخسة والشكل اميل الى الشكل اميل

لا محالة

ولو لم يعل الا ذو محل   ~~لو تبتنه لسامهم المسام~~ تعالى الجيش وانحط القتام

يقول علوهم فى الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار

سافلا والجيش اعلا عاليا

ولو لم يرع الا مستحق   لرتبته لسامهم المسام

يقال سامت الماشية اذا رعت وهى سايمة واسامها صاحبها قال الله تعالى فيه

تسيمون • ويريد بالمسام هاهنا الرعية والكناية فى اسامهم يعود الى قوله

ملوك • يقول رعيتهم اولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق • وقال

ابن فورجة المسام المال المرسل فى مراعيه • يقول هولاء شر من البهايم فلو وجب

بالاستحقاق لكان الراعى لهم كالبهايم لانها اشرف منهم واعقل

ومن خبر الغوانى فالغوانى   ضياء فى بواطنه ظلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)   1